









# بيروت تزحف شرقاً وغرباً



توافل السيارات تعبر منطقة الخف - البريسر في الاتجاهين

## الهيئات الإسلامية تستكر فكرة انشاء الادارة المحلية وتحذر من الاتحاد بها

استدركت الهيئات والمؤسسات الإسلامية أمس، فكرة « الإدارة المحلية » وحذرت من الاتحاد بها والانسياق وراء سوابقها لها خصوصية تتركس التقسيم المرفوض.

وجاء في بيان اذاعته الهيئات والمؤسسات الإسلامية:

ان اللجنة التنفيذية للجمعيات والهيئات الإسلامية، تصف للاتحادات الانتمائية التي لجأت اليها الاتحادات السياسية المرفوضة في مرفأ جويته، وبكثرة مرفأ، ومناطق كسروان، ولبين، والخط الأرمينية التي اعتقدت بذلك، القيادة التي عليها على تنفيذها، والنقصية بأشياء ادارات رسمية.

ان اللجنة التي ايدت فكرة التطوير المرفوض، وزعماء البلاد المسلمين في مواقفهم الحقة ضد التقسيم، فيدي ان عدم انسياقهم وشكرهم كما يجري من تطورات على منحنى وحدة الوطن، وتخاذل الجميع للتبعية لظلال التولية:

اولاً: تحذير المواطنين من الوقوع في فخ « ريدو الفيل » الذي نصبت فيه القدرات السياسية المرفوضة، من قصد او عن غير قصد، والذي وقت فيه بعض الجهات حينما دعت الى انشاء « ادارة محلية »، وذلك وقت فيه المحلية، والتطير من الاتحاد بها، والانسياق وراء سوابقها، لها خطوة تتركس التقسيم المرفوض من كافة النواحي والطاقات اللبنانية.

ثانياً: مطالبة المصحين، كل المسيحيين، والمسلمين، والفرقة الإسلامية التي تنتهج القيات السياسية المرفوضة، لا لتفخ الاطراف الناشئة منها، بل لقطع الطريق على « خيوط استقلال »، التي تهيأها المرافقة عفا الى برامهم وقهرهم في ترقن الاستقلال والوصولية والتهوية.

رابعا: دعوة الرئيس رشيد كرامي للفرس يسمووية اللبنانية، والعمل على توحيد ادارات الدولة ضمن الوحدة الوطنية العامة، والوقوف بوجه اقامة ادارات مزودة على الأرض اللبنانية.

واصدت حركة التجمع الإسلامي في

## الوفد الحزبي السوري يجتمع مع البرزي في صيدا

اجتمع وفد القيادة القومية لحزب البعث في صيدا مع القاتل الدكتور نزيه البرزي في صيدا.

والذي السيد سهيل سكرية بصريح قال فيه: لقد كان اللقاء مع الدكتور البرزي وديا للفتية اسم بالمرحاة والوضوح من الطرفين حول كل ما يجري على الساحة اللبنانية.

واضاف ان الدكتور البرزي قد اشد بوقوف سوريا القومي بقيادة الرئيس الأسد، من الأحداث الجارية في لبنان، وحرصها على ايلاف المجزأة وضمان سلامة لبنان ووحدته ارضا وشعبا.

## شائلا يكشف عن ٣ مشاريع امنية مطروحة ويطالب باستخدام قوات سورية لاعادة الاستقرار ادعاء اليسار لن يستطيعوا توفير غطاء لمشاريع براون



السيد شايلا يتحدث في مؤتمره الصحفي أمس

طالب السيد شايلا امين عام التنظيم القسري - اتحاد قوى الشعب العامل أمس، واستدعى قوات أمن سورية بالتعاون مع اللبنانيين والمفكرين في إعادة البناء للسياسات، وحلسم مشروع « الادارة المحلية »، ودعا الى إعادة بناء التنظيم اللبناني على اساس المساواة والاعتماد على الذات.

واضاف شايلا ذلك في مؤتمر صحفي امس، استقبله بتكليف صحافي في التنظيم القسري بكشف المخطط القسري، وان كل التغييرات والمشاريع ستراعى او ستستأذن من القوى القومية العربية في الشفيع، والوحدة التي تتركس نور ارض لبنان، وما قبل في يوم ٧ ما غدا تعرف فيها قد اخفقت الاوراق ولا تدري ماذا يخبره المستقبل وما هو الامر.

ورد على هذا التساؤل قوله: ان هذه القرارات التي تصدر من جهات معينة فيها من اجل المواطنين يتكون الى الشفيع والاستسلام، وعلى تخطي المرائن الاوامي من مسؤولية الوطنية فان المخططات الجينية تجد لها سبيلا الى الموت، كالتقسيم والتدويل بدون حواجز مائة.

واضاف شايلا: ما هي التحديات التي تواجهها الحركة الوطنية في لبنان، وكيف يمكن التغلب عليها، بل وقبلي قومي، يجد الى الوطن المشرق وحده والى المواطن امه واستقراره واقتصاده؟

وقال ان هذه التحديات هي:

١ - مخاطر وقوع التقسيم بشاركة سورية وايد لبنان.

٢ - مخاطر التكتل الصهيوني والاستعماري.

٣ - اضمات العلاقات التنافسية في اطراف اقطاعات القوى: سوريا والمسلمين والحركة الوطنية اللبنانية، وقال: ومع خطورة هذه التحديات فلا زال تقرير المصير السياسي يادي للثباتية القومية، وخصوصا القوى القومية الوطنية، فيما عدا الجنب الانبي.

وتسائل مجددا: على ماذا يدور الصراع الآن؟ وقال: حول هوية القوة اللبنانية المظلمة للبنان وحول الصراع بين دماء التقسيم ودماء وحدة لبنان.

٣ مشاريع

امنية

وقال ان المشاريع الجينية المطروحة ثلاثة: الاول قوة امنية سورية - التي توي اجنية متحدة تحت اسم هيئة الامم، والثالث قوة عربية - مشتركة.

وقال: ولقد بات مستحيلا استعادة الأمن بقوة لبنانية بحدوثه، لأن التجارب السابقة - خصوصاً بعد تفكك الجيش - تؤكد أننا نحتاج الى قوة خارجية ريثما يعاد بناء الجيش من جديد على اساس المساواة والقومية. من هنا طرح هذه المشاريع:

١ - ان الامم المتحدة ما دخلت بلادنا

## نوادير ما أساوية لعمال ينقلون الاثاث عبر «البيروتين»

انتهت نهاية طيبة، وبغول العامل معه انهم اضطروا أكثر من مرة الى التوقف من عملية شحن والجهود الى الخاوية نظرا لان التفتت كانت شجرة بالقرب منهم.

وفي بعض الأحيان كان المرور بين الأحياء الشرقية والغربية يتم انشاء انتشار القمامة، ويسوي احد السائقين وهو يفسد، ما حدث الى مرة فيقول: لقد رجنا بالعربات الى الرواء، ثم انطلقنا بقسي سرعة، واجترنا مغرق الطرق الخضر بسرعة، تزيد عن تسعين كيلو مترا في الساعة.

ويضيف السائق نفسه: وفي مرة الذي نقصد مطلقا في جزء منه بعد القاتريس، وكان الجزء الثاني لا يفي لور عربة نقل، وقد اخطرتنا بيليشيا القاتب بذلك، واسطقتا لكي نمرس بالقوة، ما أدى الى تساقط القاتس الرمل، ولم نتمكن من إعادة هذه الكايس التي حيث كانت.

اجل التقود

وحينا نسلكهم ماذا وانفوا على القيام بهذا العمل في ظل مثل هذه الظروف يعيشون على الفور قتلين من أجل الحصول على التقود والواقع انهم يتقاضون أجورا مرتفعة اذ انه مع الملازمة الخاصة والتعويضات حوالي خمسة أسابيع بما في ذلك نفقات السفر فان الاجر الذي يحصلون عليه يقلل هذا العمل الذي تصف بـ «مخاطر الخوف، يصل الى ما يعادل حوالي ثلاثة امثال الاجر العادي».

ويعد هذه الاجابة الاولى، يضيف هؤلاء العمال الذين يملكون ما يشبه وحدة الصدام: ان التقود ليست السبب الوحيد الذي دفعهم الى الهجرة الى لبنان فليستهم كسكان للفرس في حد ذاته جاذبية معينة، وبالنسبة للبعض الآخر دفعتهم الرغبة لفرية ما يجري بالمثل في بيروت، ومع ذلك فان كل هؤلاء العمال بمنزلة من

### الكشافة

وفيها عشرات المواضيع والتحقيقات المصورة، منها:

- نيفن خورشيد
- أحدث وجه سينمائي
- طروب في القاهرة
- تبحث عن الحب والزواج
- لم يبق لبنيلة عبيد
- الانبيلة عبيد
- جويل طراد
- (ملكات بلا رقوش)

مع الابواب الطريفة الشابة

اطلب الشبكة الجملدية من المكتبات والمباعة







# بصرامة يكتبها : محمد حسين هيكل

## للمصريين لا لعباءة الناصر .. الاتحاد السوفياتي وجمال عبد الناصر والشرق الاوسط

القاهرة لاستطلاع رأي جمال عبد الناصر .

- توترت العلاقات بين القوتين الاعظم .
- تقدمت الولايات المتحدة بمبادرة روجرز التي اشارت لأول مرة الى الانسحاب من الاراضي العربية ، على اساس قرار مجلس الامن .
- استطاع جمال عبد الناصر اتمام بناء حائط الصواريخ الذي كان عملا حاسما في نجاح عبور قناة السويس بقصد ذلك في اكتوبر ١٩٧٢ .
- امكن اعداد بطاريات مصرية مدنية على صواريخ « سام - ٦ » .

تبقى نقطة هامة ، ربما لا يعرفها كثيرون : وهذه النقطة هي ان « بريجنيف » رجا جمال عبد الناصر ان يتم سحب الخبراء السوفيات المسؤولين عن الدفاع عن الميناء - قبل بدء المعركة - لان وجودهم وقتها قد يثير تعقيدات لا حدود لها .

ووافق جمال عبد الناصر . وهكذا فان سحب هؤلاء الخبراء قبل المعركة كان امرا متفقا عليه في اجتماع موسكو في اواخر سنة ١٩٧٠ .

اقول ذلك وقد كنت بنفسى واحدا من شهداء هذا الاجتهاد . وكنت رابع اربعة من المصريين حضروا الاجتماع النهائي لهذه المحادثات ، وقد حضرها كل اعضاء المكتب السياسي السوفياتي وكل ماريشالات الاتحاد السوفياتي . وكان المصريون الاربعة هم : جمال عبد الناصر ، والفريق محمد فوزي ، والكوربرادير راجد ، وأنا .

هـ - كان جمال عبد الناصر طوال الوقت ، وفي تلك الفترة الحرجة ، شديد الحساسية لأي تجاوز يمكن ان يمس من قريته او بعيد ، في الشكل او المضمون ، باستقلال مصر وحريته او امانها .

حين جاء الرئيس « نيكولاي باجنورني » لزيارة جمال عبد الناصر في شهر يونيو ١٩٦٧ ، والنكسة بعد تشرشل جراحا ، احس جمال عبد الناصر ان « باجنورني » يطلب انشاء مركزا مستقل للاسطول السوفياتي في الاسكندرية ، ووجه جمال عبد الناصر كلامه الى « باجنورني » على الناحية

المخيلة له من مائدة المحادثات ، وقال له بهوء وحزم : « تسهيلات للاسطول السوفياتي ، نعم ... ولكن مركزا مستقلا ، لا ... . معنا انني اقبل قيادة سوفييتية في الاسكندرية ، حتى ولو كان هذا المركز مبنى واحدا من حجرة واحدة ! » .

وفي مرة اخرى في زيارة يوليو سنة ١٩٧٠ ، دارت مناقشة امامي بين بريجنيف وعبد الناصر . ... كان عبد الناصر يطلب خبراء سوفييت . وكان بريجنيف يتردد ، ثم قال بريجنيف ضمن ما قاله من حجج : « انني اخشى ان يستغل وجود عدد كبير من الخبراء السوفييت في مصر وان يقول بعضهم ان وجودهم نوع من الضغط او التدخل في شؤون مصر » .

وقال جمال عبد الناصر ببساطة : « انني انا الذي اطلبهم بنفسى ... . واذا احسست في يوم من الايام ان وجودهم يشكل نوعا من الضغط ، او احتمالا بتدخلهم في شؤوننا الداخلية ، فلن اتورع عن ان اطلب الى الفريق فوزي ان يجمعهم كلهم على باخرة واحدة في الاسكندرية ويضعهم اليك بطريق البحر الى « اوديسا » . ولم انس حتى الان تعبير الدهشة المرتسم على وجهه بريجنيف .

هـ - مسألة اخرى لا يصح ان تغيب عن بال احد . تلك هي ان جمال عبد الناصر رفض باستمرار عقد معاهدة مع الاتحاد السوفياتي .

وكان قوله « لباجنورني » يوما بالحر : « انني على استعداد لعقد معاهدة معكم بشرط واحد هو ان تحاربوا معنا جنبا الى جنب ... . اذا فعلتم ذلك اوقع معاهدة ، واذا لم تفعلوه - ولم تكونوا على استعداد له - فما بيننا الآن يخي » .

ولقد كان الرئيس السادات هو الذي عقد معاهدة مع الاتحاد السوفياتي بعد ذلك ، وقد عقدتها في ظروف صعبة . فقد كان يشعر انه مطالب بطيانة الاتحاد السوفياتي بسد حوائط ١٥ مايو ١٩٧١ ، وذلك على اي حال قصة اخرى .

..... واستاذن هنا ان اسمح لنفسى بان اخفف مع اثنين يرون ان قرار الرئيس انور السادات باخراج الخبراء السوفييت من مصر كان قرارا استعجاليا به السيادة المصرية على الارض المصرية .

واقرب الاشياء الى الحقيقة ان هذا القرار كان مبالغة لسيادة موجودة ، ولم يكن استردادا لسيادة مفقودة ! لقد كفاه ان يخطر السيف السوفياتي بما يريد يوم ٨ يوليو ١٩٧٢ ، وان يطلب تنفيذ في ظرف عشرة ايام ، ولم يناقشه السفير السوفياتي ولا ناقشه احد في موسكو .

وانما قام كبير الخبراء السوفييت باخطار وزير الخارجية وقتها بان قرار الرئيس مستجاب ومطاع ، ثم وشدته بتقديم تقرير يومي عن عملية ترحيلهم ، وبدلا من ان تتم في عشرة ايام ، تمت فعلا في ثمانية .

واذن فهي لم تكن معركة سيادة او معركة استقلال . كان قرار ممارسة سيادة ، وكان قرار ممارسة استقلال . ثم لقد اضيق بعد ذلك ان انور السادات ليس بحاجة الى بطولات تخلف او طلق : فالرجل له من سجله ما يكفي .

وينبغي ان لا يمكن له غير قرار العبور لكفاه وانفاد ! ماذا بقي اذن من عملية ترحيلهم ضد جمال عبد الناصر في امر علاقاته بالسوفييت ؟

لم يبق غير الترهات . كان يقال مثلا : « هم ملحدون ... وسلاحهم ملحد ! » .

ولست اعرف اذا كان الايمان يشع من عيون الاميركيين . ونور الحق يلعب من سلاحهم ! لكني اعرف شيئا واحدا : « ان السلاح » المحدث الذي عبرنا به قناة السويس الى الشرق ... افضل الف مرة من السلاح « غير المحدث » ( المقاتل الثاني عشر الاربعة )

محمد حسين هيكل

لحكم الديكتاتور باتيسنا وان نعلن الثورة المسلحة وننصر ؟ .

٣ - ولكن ان الاتحاد السوفياتي وجد ان التيار التحرري الذي قاده جمال عبد الناصر يتلاقى مع اهدافه . فالاستعمار الذي يتصدى له عبد الناصر هو نفسه القوة الاكبر التي يتنافس معها الاتحاد السوفياتي .

ماذا في ذلك ؟ وليس حقا ان السياسة الدولية هي حركة بالاتفاق والاختلاف متفجرة لصالح مصالح دائمة لشعب او لامة او لكتلة من الشعوب والامم .

لقد تالفت مصالحنا مع مصالح الاتحاد السوفياتي . واستغفرت الامة العربية ، واستغفرت الاتحاد السوفياتي بطبيعة الحال . وليس هذا هو منطق التعامل الدولي ذاته ؟ او اننا ننصير ان نأخذ ولا ياخذ غيرنا ؟

سؤال يتداعى من هنا : « ... ولكن ماذا اعطى ... هذه هي المسألة ؟ ويندع بعضهم - افتراء علم الله وتجنبا - ليقول : « لقد اعطى استقلال مصر بهذا التواجد العسكري السوفياتي الذي تركه في مصر عندما رحل في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ » .

واستاذن في وصف هذا السؤال بالكلية المشهورة عن الرئيس السادات وهي كلمة : عيب ! ثم اشرح السبب : ١ - ان جمال عبد الناصر تعامل مع الاتحاد السوفياتي من موقف اللد للند ، فقد كان يعرف انه امامهم يمثل اممة عربية بأسرها ، لها ارادتها المستقلة ، ولها مصالحها القومية في منطقة من اهم مناطق الدنيا ، وافر الاتحاد السوفياتي بهذه الحقيقة ، وافرار زميلها بها سجل في كل خطاب القوة

امامه ... بل ان عبد الناصر كان امامهم اكبر من مجرد زعيم عربي ، فقد كان رمزا عالميا للثورة الوطنية ، ولعلم الانجاز ، ولما في العالم الثالث كله وتطلعاته ونشاله .

٢ - حينما اخطا الاتحاد السوفياتي ، بعد ثورة العراق في سنة ١٩٥٨ ، في فهم الحقيقة القومية ، كان جمال عبد الناصر هو الذي تصدى لمعركة مع الاتحاد السوفياتي لم يسبق لها مثيل في العالم الثالث كله ، ولا لحقها مثيل بعد ذلك .

وفي بداية سنة ١٩٥٩ كانت المعركة بين جمال عبد الناصر و « نيكيتا خروشوف » على اشدها ، ووقف « خروشوف » في المواقف الواحدة والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي يهاجم عبد الناصر ، ورد عبد الناصر من شرفة قصر الضيافة في دمشق .

ولم يكن جمال عبد الناصر يريد ان يهزم الاتحاد السوفياتي او يخرجوه من الشرق الاوسط ، ولكنه كان يريد ان يفرض عليه الحقيقة القومية فرفض .

واستطاع عبد الناصر محاصرة الاتحاد السوفياتي في الموصل في شمال العراق ، ولم يترك له حليفا او صديقا في المنطقة غير الحزب الشيوعي العراقي - كما كان وقتها - واضطر الاتحاد السوفياتي ان يرى الحقيقة ويسلم بها ، وهي ان الامة كلها وراء الرجل الذي استطاع التغيير عن حقيقته القومية ، ويبدأ يتراجع .

وكانت ذروة التراجع حين « نيكيتا خروشوف » بنقته الى مصر سنة ١٩٦٤ ليحضر احتفال ايام المرحلة الاولى من بناء السد العالي ، وليقدم لجمال عبد الناصر في اسوان وسام « بطل الاتحاد السوفياتي » !

٣ - بعد سنة ١٩٦٧ كانت سياسة جمال عبد الناصر بالغة الدقة ازاء الاتحاد السوفياتي . طلب خبراء سوفييت ومزيدا من الخبراء : « ... لا اعتقد بان الجيش المصري يحتاج الى تدريب مركز ومكث ليتحرك بسرعة عبر مراحل استراتيجية الحرب ، وهي : الصمود والدفع والتحرير .

ترك جمال عبد الناصر للاتحاد السوفياتي ، بعد صدور قرار مجلس الامن ، ان يتولى اتصالات تنفيذية مع الولايات المتحدة . ولم يكن بهذا يتغلب عن مسؤوليته القومية ، ولكنه كان يريد ان يعرف الاتحاد السوفياتي ، وبالحقيقة العملية ، انه لا اهل في حل دبلوماسي ، وان اهل ان يجيء الا عن طريق استخدام القوة .

اعطى جمال عبد الناصر تسهيلات للاسطول السوفياتي في ميناءي بور سعيد والاسكندرية . ولم يكن بذلك يعطى قواعد للاتحاد السوفياتي ، وانما اراد تشجيعه على زيادة اسطولها في البحر الابيض لتكون القوة النامية لهذا الاسطول في البحر الابيض رادعا للاسطول الامريكي الذي كان يعترض احتياطيها لاسرائيل .

٤ - في الزيارة السرية التي قام بها جمال عبد الناصر لموسكو في بداية سنة ١٩٧٠ ، وهي الزيارة التي زاد بعدها تواجد السوفييت في مصر بحكم قبولهم لمسؤوليات الدفاع عن الميناء - كان جمال عبد الناصر يعرف ما يريد ، وقد حصل عليه .

كان جمال عبد الناصر يريد ان يحيى قوات الجبهة بطاريات الصواريخ المصرية ، ولكن تركيزها جميعا على الجبهة برك الميناء كشوفا امام الغارات الاسرائيلية التي بدأت تستبج سيارات مصر بطاريات الفانتوم ، وكان اشتراك السوفييت في الدفاع عن الميناء - حتى يتم تدريب اطق مصرية كافية على الصواريخ الجديدة من طراز « سام ٦ » - حلا وحيدا للمشكلة ، وبغيره لم يكن هناك مفر من معاناة طاعة مصر الصاروخية بين الدفاع عن الجبهة والدفاع عن الميناء ، والتأخر في استيعاب صواريخ « سام ٦ » المضادة للطيران المتخفي .

وكان « بريجنيف » يمارض بشدة لان اشتراك السوفييت في هذه العملية يؤثر على الموازين الدولية ، ويهدد الوفاق . وكان ذلك مطلبنا من مطالب جمال عبد الناصر التي لم يصرح بها لمفاوضيه ، فقد كان يريد ان يؤثر على الموازين الدولية ، كما كان يريد تمطيل حركة الوفاق حتى تتحرك ازمة الشرق الاوسط .

وسارت الحوادث في الطريق الذي رسمه جمال عبد الناصر : توقفت غارات الميناء عندما احس الاسرائيليون يوم القاهرة على القويوم - ١٨ ابريل - بوجود السوفييت .

تحررت الولايات المتحدة وبمشت جوزف سيسكو الى

وحين بدأ الغزو ، وقام جمال عبد الناصر وحده حتى

تحررت الموازين الدولية ، كان الانذار السوفياتي هو الذي حرك الضغط الامريكي على حلفاء امريكا في الغرب ، فاضطروا الى التراجع دون ان يستعمل الاتحاد السوفياتي صواريخه .

وبمثل هذا حدث تقريبا في اواخر اكتوبر من سنة ١٩٧٢ . ان جمال عبد الناصر استطاع استئمان بالاتحاد السوفياتي على كسر احتكار السلاح المفروض على المنطقة ، وكان السلاح السوفياتي هو السلاح الوحيد الذي وجدته العرب في ايديهم لمقاومة التوسع الاسرائيلي ، ولحاولة رد هذا التوسع بالقوة الى مرحلة التفاوض والالتصاف .

كان السلاح السوفياتي هو السلاح الوحيد الذي وجدناه في ايدينا سنة ١٩٥٦ ، وهو السلاح الوحيد الذي وجدناه في ايدينا سنة ١٩٦٧ ، والسلاح الوحيد الذي وجدناه في ايدينا سنة ١٩٦٩ - حرب الاستنزاف - والسلاح الوحيد الذي وجدناه في ايدينا سنة ١٩٧٢ .

واذا تسائل متسائل : ماذا فعلنا بهذا السلاح سنة ١٩٦٧ ؟ فان الرد عليه هو : ان الذنب لم يكن ذنب السلاح ، وانما كان ذنب قصورنا في توجيهه . والدليل على ذلك ان هذا السلاح الذي كان في ايدينا هو نفسه السلاح الذي كان في يد الثورة الفلسطينية ، وصنعت به المجازات امام القوة الامريكية بحللة قهرها !

٣ - ان السلاح السوفياتي - حتى هذه اللحظة - هو السلاح الوحيد في جيوش مصر وسوريا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية والسودان والصومال ، ثم هو كل السلاح الذي تسك به المقاومة الفلسطينية ، واطرا فهو اليوم جزء مهم من سلاح ليبيا والكويت ، وغربها من الدول العربية .

٤ - بل ان محاولات الغرب لبيع السلاح الى المنطقة - وبمينا مصر الآن - تنبع اساسا من منطق « تقليل اعتماد مشتريه على الاتحاد السوفياتي » ، وهكذا فانه حتى حصولنا على سلاح من الغرب لم يكن ليحدث لولا علم الغرب انه اذا لم يبع سلاحه للغرب فان العرب لن يعوزهم الحصول على السلاح من غير - من الاتحاد السوفياتي .

٥ - وهكذا نستطيع القول ان دخول السلاح السوفياتي الى المنطقة غير الموازين في الصراع العربي - الاسرائيلي . فوفق ذلك فلقد اعطى لهذه المنطقة الغنية ، والفاحشة الغنى ، قوة مسلحة تلوح بها من كبرها ، فليس هناك ما هو اكثر غواية للمطامع من كثر مباح لا يدافع عنه سلاح !

٦ - ولم تكن المساعدة السوفياتية في مواجهة الازمات وحدها ، سواء بامدادات السلاح او بالوقوف السياسية ، وانما تحمل الارض العربية على ظهرها شواهد لا يمكن انكارها من رموز التعاون العربي السوفياتي : سد اسوان العالي - سد القدرات - مجمعات الحديد والصلب - ترسانات بناء السفن - مصانع باليستات وبالاف - مفاعلات ذرية - محطات كهرباء ، الى اخره .

٧ - ولم تكن دعمنا القوة المسلحة ، ولا كانت دعمنا القوة الاقتصادية ، التي حصلنا عليها من الاتحاد السوفياتي ، بتم باخذ بقل علينا عينه .

كان السلاح ، وما يزال ، يباع لنا بسعر معقول ، وكما وما زلنا ، نحصل عليه بخمس على هذا السعر نسبتة ٢٥ في المائة ، وكانت الانقضاء ، وما زالت ، على سنوات طويلة ، بين اثني عشرة سنة وعشرين سنة ، وكانت الفوائد لا تزيد على ٢ في المائة .

وبصفة عامة ، وهذا تقدير الخبراء ، فان نسبة ثمن اي سلاح سوفييتي الى مثل غربي له هي بنسبة ١ للسلاح السوفياتي و ٢ للسلاح الغربي ، فاذا اضيفت فوارق الفوائد ( ٢ في المائة في السلاح السوفياتي وما بين ١٥ و ١٨ في المائة للسلاح الغربي ) لاصبحت هذه الفوارق فاحشة .

ونفس الوضع تقريبا في اتفاقيات السلاح ينطبق على اتفاقيات انشاء انشاء السودان وساء - الشام وغيرها .

وسؤال فرعي اخر : « هل قدم الاتحاد السوفياتي هذا كله من اجل عيون جمال عبد الناصر وارضاء لظاهرة ؟ »

والرد : « ان الامر كان اكبر من ذلك جدا ، ولو حاولنا ان نحقق لوجدنا ما يلي : ١ - ان الاتحاد السوفياتي بدأ علاقاته مع جمال عبد الناصر بالبحث فيه على اساس التحليل الماركسي التقليدي لدور الجيوش في المجتمعات ، والجيوش في المجتمعات قبل ثورة عبد الناصر كانت اداة لحفظ الامم الواقع وحمايته ، وليست اداة لتغييره وتطويره ، وهكذا كان حكم الاتحاد السوفياتي ابتداء يقضي بانه : ديكتاتور فاشيستي لا اكثر ولا اقل .

ثم فوجئ الاتحاد السوفياتي بظاهرة جمال عبد الناصر التاريخية : وعلمية وطنية ، قادرة على ان تمثل وتبرز ارادة قومية مستقلة وتنمية ، وسجلها في معاداة الاستعمار طامع ، واتجاهها الى التنمية الشاملة واضح - ثم ان هذا كله يحدث في منطقة حيوية بالغة الاهمية للشرق الاوسط ، خصوصا بنوعته القريب وراء ظهر الاتحاد السوفياتي .

٢ - ان الاتحاد السوفياتي وجد جمال عبد الناصر يتخطى الحاجز الوطني لمصر ، ويتخطى النطاق القومي لامة العربية ، ثم يذهب بعيدا وعميقا - بعد السويس بالذات - لكي يفجر صيحة الحرية « اوهورو » في افريقيا كلها ، فاذا نكروا في غانا ، وسيكوتوري في غينيا ، وموزمبيق في مالي ، وكينيا في كينيا ، وتبريري في تانزانيا ، يبرزون على الساحة الافريقية المظلمة في وسط هالة التحرر المضيفة التي تشع من مصر عبد القاصر .

ويمع استاذ افريقي رصين كالاستاذ « مزيوي » عن هذه الحقيقة في عدد اخر من مجلة الشؤون الخارجية قائلا : « اذا كان يقال ان العرب شاركوا في استعداد افريقيا بتجارة الرقيق في قرون مضت ، فان العرب قد كفروا عن هذه الخطيئة في هذا القرن ، حين جاؤوا وراء جمال عبد الناصر لتحرير افريقيا » .

ثم تصل ابعاد الطاقة التحررية العظمى التي فجرها جمال عبد الناصر الى امريكا اللاتينية ، ويسمع السوفييت قاندا مثل فيدل كاسترو يقول لهم - كما قال علنا : « لقد كان جمال عبد الناصر الهالما للورثا ... اذا كان في استطاعته ان يتصدى لبريطانيا وفرنسا واسرائيل فسي السويي ... افلا يكون في استطاعتنا نحن ان نتصدى

نظل هناك نقطة في ادعاءاتهم على جمال عبد الناصر

« لقد فتح ابواب الشرق الاوسط امام الاتحاد السوفياتي ، وادخله الى المنطقة قوة مؤثر في مقدراتها ؟ »

ونناقش هذه النقطة ببوضوعة ، ولعل واحد من الذين يستطيعون مناقشتها دون اي حاساسية ، فلقد تصديت كثيرا منذ السياسة السوفياتية في المنطقة ، وتعرضت مرارا لحالات مضادة من جانب اجهزة الاعلام السوفياتية ، بل وصل الامر الى ما هو اكبر من ذلك .

وصل الامر الى حد ان « ليونيد بريجنيف » طالب ببعادي عن الصحافة المصرية وتنتجها السياسي على الراي السلام المصري ، وقد نقل طلب « بريجنيف » الى القاهرة مع الوفد المصري الذي حضر المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، والتي يسكرته العام « بريجنيف » قبل عودة هذا الوفد من موسكو الى القاهرة ، بل ان الرئيس « نيكولاي باجنورني » اعاد هذا الطلب على الرئيس انور السادات في آخر زيارة له للقاهرة ، وكان الرئيس السادات بنفسه هو الذي اخبرني بما طلبه منه « باجنورني » ، بل وفوضني الرئيس السادات ان اتقاضي هذا الموضوع من « يوريس باتاماريوف » عضو المكتب السياسي السوفياتي ، وكان يزور القاهرة في صيف سنة ١٩٧١ ، في اعقاب زيارة « باجنورني » لها !

اعود الى النقطة الاصلية في هذا الحديث : « هل صحيح ان جمال عبد القاصر فتح ابواب الشرق الاوسط امام الاتحاد السوفياتي ، وادخله الى المنطقة قوة مؤثر في مقدراتها ؟ »

ونحاول الاجابة على هذا السؤال ، واسئلة اخرى تفرع عنه ...

والاجابة على السؤال نفسه لا تحتاج الى جهد كبير ، ويمكن تخيلها فيما يلي : ١ - لقد كان الغرب هو الذي ادخل الاتحاد السوفياتي الى المنطقة اول مرة في هذا القرن ، وليس جمال عبد القاصر .

حدث ذلك حين اقتفت بريطانيا مع الاتحاد السوفياتي على اقتسام احتلال ايران سنة ١٩٤١ - اعترافا من بريطانيا بان الاتحاد السوفياتي ، حليف المعركة الكبرى ضد هتلر ، له مصلحة امن لا يمكن اغفالها في منطقة الشرق الاوسط ، وفي اتجاه الخليج العربي والمحيط الهندي بشكل خاص .

ثم حدث ذلك حين جلس روزفلت مع ستالين في « مؤتمر يالتا » سنة ١٩٤٥ ليقسموا العالم ومنطق الاقتوف فيه ، كان الكرة الارضية امامهم كعكة تحولها سكين الكبار الى شرائح كل منهم فيها نصيب يافظه ويقر له الاخر به .

٢ - في مطلع الاجوال ، فان الاتحاد السوفياتي بعد الحرب لعالمية الكبرى الثانية لم يكن في حاجة الى تشرشل او الى روزفلت ليعلمه دورا غالبا موجودا على نحو او اخر في كل تقاررات وعلى كل المحيطات . ان الاتحاد السوفياتي خرج من الحرب العالمية الثانية وهو واحد من القوتين الاكبر ، وكانت التطورات سنة بعد سنة منذ تلك الحرب تؤكد هذه الحقيقة وتجعل من الاثنين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي واتعاون بينهما والتنافس بينهما - اساسا للنظام الدولي

الاحاضر . واذن ، فان الاتحاد السوفياتي ، الذي لم يكن في حاجة الى « تشرشل » و « روزفلت » ، لم يكن ايضا في حاجة الى جمال عبد الناصر ليقطع له ابواب الشرق الاوسط ويدخله الى المنطقة .

٣ - بل لعل الاتحاد السوفياتي كان اقرب الى التواجد نسي المنطقة من الولايات المتحدة .

ان الولايات المتحدة كانت موجودة فيها يحكم المصالح ورواء البحار العميقة .

واما الاتحاد السوفياتي فقد كان موجودا فيها يحكم الجوار وراء الحدود القريبة والمباشرة في بعض الاحيان .

٣ - وربما كان دور جمال عبد القاصر ازاء الاقتصاد السوفياتي - والحال كذلك - هو انه كان القاتل للاقتصاد السوفياتي .

٤ - لا تعاملوا معنا من خلال اوصياء علينا وليس علينا اوصياء ، ولا من خلال اقتسام مناطق النفوذ فلنا ضمن مناطق النفوذ لاحد ... اذا اتركتم ان تعاملوا معنا فنحن على استعداد كطرف مستقل ومن الباب الامامي » .

وقد كان !

سؤال فرعي يتداعى من هنا : « بعد الاجابة على السؤال الرئيسي : ماذا استفدنا ؟ »

والرد : « ما اكثر ما استفدنا ، ويمكن تلخيصه كله في اثنا اصحنا طرافا في حركة الصراع العالمي ، ولم تعد ، كما كنا من قبل ، عية مهيلة على حافة هذا الصراع وحركته العالمة الشاملة : ١ - استطعنا ان نخرج من القيعية الكلبة لاحد المستكرين

لدينا . ٢ - دخلنا تفاعلات الحرب الباردة بين العسكريين ، استفدنا من موازينها لصالح قضايانا ، وانشأنا مع غربنا يارا مستقلا - هو تيار عدم الانحياز - اثرا به على قضية سلام والحرب والتنمية في عالم النصف الثاني من القرن العشرين .

٣ - عنينا تحولت تفاعلات الحرب الباردة الى تفاعلات فاق بين الكتلتين استفدنا من احكام الوفاق - وكان نسي استطاعتنا ان نستفيد اكثر - لكي تكون هناك تسوية عادلة شاكنا ، اذا كان هذا العالم حقيقة يريد السلام ويريد لومنا بخلا اليه .

هذا في مجال الحركة العالمية بشكل عام . فاذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص ، وركزنا انظارنا الى الشرق الاوسط ، لوجدنا ان ما حدث في مجال الحركة العالمية بشكل عام انعكس على المنطقة عمليا كما يلي : ١ - ان جمال عبد القاصر استطاع بذور السوفييت في واجهة الولايات المتحدة - على بهجة تصفية الاستعمار

تقليدي في المنطقة ، استعان به سياسيا واستعان به عسكريا ، ولو بغير السلاح .

استعان به سياسيا في مواجهته العظيمة مع الاستعمار في حرب السويس منذ التانيم في يوليو ١٩٥٦ الى بداية الغزو البريطاني الفرنسي الاسرائيلي في اواخر اكتوبر من نفس السنة .



# حسني مبارك يعود الى القاهرة "الاتفاق العسكري مع الصين ينفذ فوراً"

عاد السيد حنتر مبارك نائب رئيس الجمهورية العربية السورية الى القاهرة بعد طير امس من زيارة تفحص استغرقت اسبوعاً زيارته قصيرة في طهران في طائرته الخاصة ، وقابل في طريق عودته الى القاهرة ، وساء ايران امس وسلمه رسالة من الرئيس انور السادات عن جولة الرئيس المصري الأخيرة في ست عواصم اوروبية .

وقال السيد مبارك ان القيادة الفلسطينية لم تحاولوا بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، وضع اي شروط لبدء العلاقات والتعاون بين مصر والصين ، سواء في المجالات العسكرية او الاقتصادية او التجارية .

واوضح ان القادة الصينيين على كاهل المسؤوليات الحكومية والحزبية ، فكروا في ان تعاون الصين يقع من مدها بمساعدة الدول من اجل تحرير اراضيها دون تقاضي اي ثمن ، وذلك تحسباً من مخاطر الرئيس المصري نونج . كما اشكره ان له مباداة المونيات العسكرية الصينية لصر يقوم على اساس مبدأ عدم الميادنة ، انطلاقاً من مبدأ انها ليست تجارة سلاح .

وقال نائب الرئيس المصري ان شيد العلاقات العسكرية بين الصين ومصر سيبدأ على الفور ، وليست هناك حاجة لتشكيل لجان مشتركة او ارسال نود عسكرية مصرية الى الصين .

وقال حنتر مبارك ان نيا تريبه لقا له مع الرئيس المصري نونج ، كان مصادفة سارة ، له ولقوله المرافق له ، ثم انك ان تصمم المسؤولين الصينيين نلى نجاح الزيارة ، ظهر جليا منذ اول جلسة في المحادثات .

اسئلة مقابلة

وقال مبارك عقب عودته : ان لكل مصرى وعربي ان يظن الى ان قرنايا الساحة مستمرة في تعزيز خزانها ، واننا لا نواجه الى أزمة سواء في الحصول على اسلحة او معدات جديدة او صيانة تلك الاسلحة الموجودة لدينا بالمثل .

وقال : ان تجاوب الصين معنا كان رائعا ، ثم شك بقدوم ما قدمه سلا مقابل ، بل انها طوعت ابدانها بطواع مبنية من الاسلحة تعتبر حيوية لصر والامة العربية . ولم يكن الاتفاق على التعاون قاصراً على الدواهي العسكرية . بل امتد الى شتى مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة .

قال السيد مبارك : ان الزيارة وصلت بسلامة الى القاهرة ، وكانت لثروت مثارة امتدادا لخطوط مصر وتل وهو خط سوف يستمر في التصاعد لتزويد بمواهب سويانية .

صحيفة في القدس

تهاجم جنرال

وقالت الصحيفة : لقد نكث جنرال

فرس الهمزة منذ شهور بينما كانت قد

انجبت فرسة ذهبية لتسوية النزاع .

وهو يبارس ان نفس المسألة .

ان جنرالاً نفسه هو الذي يمسك

لنفس لبنان .

من اشمال التران بوساطة الثورة ،

بينما يمسك خيرة ابناء الثورة الواحد

تو الآخر تحت الرصاص .

القدس - وصفه

السادات يدعو - تنمة

واوضح الرئيس السادات انه لا

يريد التحدث باسم الفلسطينيين ، ولكن

بمجرد اعلان قيام هذه الدولة فيمكن

انهاء حالة الحرب التي دامت ٢٧ عاماً

بين العرب والاسرائيليين مع ضمانات

من مجلس الامن او من انشور الكبرى

او من أية دولة اخرى ترغب في تخديم

مثل هذه الضمانات لاسرائيليين ولعرب

على حد سواء .

وقال السادات انه طلب في المسام

الماضي من فرنسا والكترا ان تشتركا

الى الطرف الممتد في تقديم الضمانات

من الجانبين ان تشارك ايضاً في

الجواب السياسية لهذه الضمانات .

القاهرة - وصفه

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك

بكلفة زهيدة

رصيد ٤٥٢٧٠٠

الاعلان المؤبد

الانوار

يرجع بضاعتك

يزيد دخلك

يضاعف ارباحك